[174] معاوية بن أبى سفيان هو معاوية بن أبى سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأمه هند بنت عتبة ابن أبى ربيعة بن عبد شمس وهى أم أخيه عتبة بن أبى سفيان، أما يزيد ومحمد وعنبسة وحنظلة وعمرو فمن أمهات شتى. ومعاوية مطعون في دينه وقد كان في الجاهلية زنديقا، وأصبح بعد الاسلام طليقا. " وقد ورث عن أبيه قوته وقسوته وكيده ودهاءه ومرونته كذلك، ولم تكن أم معاوية بأقل من أبيه تنكرا للاسلام وبغضا لاهله وحفيظة عليهم، وهم قد وتروها يوم بدر فثأر لها المشركون يوم أحد. ولكن ضغنها لم يهدأ وحفيظتها لم تسكن، حتى فتحت مكة فأسلمت كارهة كما أسلم زوجها كارها (1) " وكما أسلم كذلك ابنها معاوية بعد إسلام أبيه كارها. وهند هذه هي التى أغرت وحشيا بحمزة عم النبي حتى قتله ثم أعتقته، ولما قتل حمزة بقرت بطنه، ولاكت كبده، وفعلت فعلاتها بجثته ! وإذا كان معاوية قد ورث بغض على عن آبائه - مما حدثناك عنه، فإن هناك أسبابا أخرى تسعر من نار هذا البغض، منها أن عليا قتل أخاه حنظلة يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة وغيرهما كثيرين من أعيان وأماثل عبد شمس. ومن أجل ذلك كان معاوية أشد الناس عداوة لعلى يتربص به الدوائر دائما، ولا يفتأ يسعى في الكيد له سرا وعلانية، قولا وعملا. معاوية وحروب الجمل: وقد انتهز معاوية فرصة حروب الجمل فأخذ يحرض طلحة والزبير وعائشة ويظاهرهم، وكان يعد طلحة والزبير بالبصرة والكوفة بأن يحكم كل واحد منهما

---

(1) ص 61 من كتاب " على وبنوه " للدكتور طه حسين. (*)